

104398 - مسؤولية أصحاب المواقع والمشيرفين عليها عن وجود المنكرات والصور المحمرة

السؤال

ينتشر في المواقع والمنتديات صور النساء .. والأغاني والمنكرات ، ما حكم فتح منتديات وأقسام في المواقع للأغاني والطرب والفن والسينما والفضائيات ؟ وهل على المشرف العام وصاحب الموقع والأعضاء عامة إنتم في أي مشاركة ؟ فالبعض يتذرع بقوله "لم نجبر أحداً على إضافة صور النساء في المواضيع والتواقيع والصور الشخصية" كذلك هل على المشرف أو المدير أو صاحب الموقع إنتم في حالة أن العضو يضع صوراً نسائية في توقيعه ومشاركاته ؟

الإجابة المفصلة

أولاً :

لا يجوز فتح موقع أو أقسام للغناء والطرب ولا لأخبار المغنيين والفنانين والأفلام ونحوها ، لما في ذلك من نشر المنكرات والدعایة والإعانة عليها .

وقد دلت الأدلة الصحيحة على تحريم استماع الموسيقى ، وتحريم الاختلاط ، وكشف العورات في الواقع أو في الأفلام ونحوها ، وينظر في ذلك جواب السؤال رقم (5000) ورقم (1200) وقد دلت الأدلة الصحيحة على تحريم استماع الموسيقى ، وتحريم الاختلاط ، وكشف العورات في الواقع أو في الأفلام ونحوها ، وعليه ؛ فالواجب إنكار هذه المنكرات ومحاربتها ، لا تشجيعها ولا الدلالة أو الإعانة عليها ، ومن أعان على المنكر أو دل عليه كان شريكاً لفاعله في الإنم .

قال الله تعالى : (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالثَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعَذَوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) المائدة/2 ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم : (مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أَجْوَرِ مَنْ تَبَعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أَجْوَرِهِمْ شَيْئًا ، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبَعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا) رواه مسلم (4831).

ثانياً :

تصوير ذوات الأرواح من الإنسان والطير والحيوان ، ووضع ذلك في المنتديات ، أو الاحتفاظ بها للذكرى ، لا يجوز ؛ لعموم الأدلة في تحريم التصوير ، ولعن فاعله ، وانظر جواب السؤال رقم (22660)، (8954) .

ولا يستثنى من ذلك إلا ما كان لضرورة أو حاجة ماسة ، كصور إثبات الشخصية ونحوها .

ويدخل ضمن التصوير المحرم رسم الصور الكرتونية المتخيلة أو المشوهة لذوات الأرواح ؛ لما روى مسلم (2107) عن عائشة رضي الله عنها قالت : قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ سَفَرٍ ، وَقَدْ سَرَرْتُ عَلَى بَابِي دُرْنُوكَ فِيهِ الْخَيْلُ ذَوَاتُ الْأَجْنِحَةِ ، فَأَمَرْنِي فَنَرَعْتُهُ .

والدُّرْنُوكُ : هو نوع من الستائر .

فدل الحديث على المنع من تصوير ذوات الأرواح ، ولو كان ذلك بصور خيالية غير موجودة في الواقع ، لأنّه لا يوجد في الواقع خيل

لها أجحة .

وجاء في "فتاوي اللجنة الدائمة" (1/479) : " مدار التحرير في التصوير كونه تصويراً لذوات الأرواح ، سواء كان نحتا ، أم تلوينا في جدار أو قماش أو ورق ، أم كان نسيجا ، سواء كان بريشة أم قلم أم بجهاز ، سواء كان للشيء على طبيعته أم دخله الخيال فصغر أو أكبر أو جمل أو شوه أو جعل خطوطاً تمثل الهيكل العظمي . فمناط التحرير كون ما صور من ذوات الأرواح ولو كالصور الخيالية التي تجعل لمن يمثل القدامى من الفراعنة وقادرة الحروب الصليبية وجندوها ، وكصورة عيسى ومريم المقامتين في الكنائس.. إلخ، وذلك لعموم النصوص ، ولما فيها من المضاهاة (يعني لخلق الله) ، ولكنها ذريعة إلى الشرك " انتهى .

ثالثاً :

وضع صور النساء في المنتديات ، عمل قبيح ، لما فيه من استعمال التصوير المحرم ، ولما فيه من إثارة الفتنة وتهفيج الشهوات ، والواجب على القائمين على الموقع أن يمنعوا ذلك ؛ لأن إنكار المنكر وإزالته واجب على من قدر عليه ؛ لقوله صلى الله عليه وسلم : (مَنْ رَأَىٰ مِنْكُمْ مُّنْكِرًا فَلْيُعَيِّنْهُ بِيَدِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فِي قَلْبِهِ ، وَذَلِكَ أَضْعَافُ الْإِيمَانِ) رواه مسلم (49) . وتعذر البعض بقولهم : " لم نجبر أحداً على إضافة صور النساء في المواضيع والتواقيع والصور الشخصية " لا يفيدهم ؛ لأنهم مأمورون بإنكار المنكر كما سبق .

إذا وضع المشارك صورة محمرة ، أثم بذلك ، وأثم من سكت عن إزالة المنكر ، من مشرف أو مسئول ، وقد حلت اللعنة ببني إسرائيل لقعودهم وسكتوتهم عن إنكار المنكر بينهم ، كما قال تعالى : (لَعْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لَسَانِ دَاؤَدَ وَعَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصُوا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ * كَانُوا لَا يَتَتَاهُونَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَيْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ) المائدة/78، 79 وأخبر صلى الله عليه وسلم أن عاقبة السكوت على المنكر هي الهلاك العام ، والعقوبة العامة ، كما روى البخاري (2493) عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهْمَوْا عَلَى سَفِينَةٍ ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَغْلَاهَا ، وَبَعْضُهُمْ أَسْقَلَاهَا ، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْقَلَاهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ مَرُوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ ، فَقَالُوا لَوْ أَنَا حَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا حَرْقًا ، وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا ، فَإِنْ يَثْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا ، جَمِيعًا وَإِنْ أَخْذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا وَنَجَوْا جَمِيعًا) .

فوصيتنا لأصحاب الواقع والمنتديات والمشرفين عليها أن يتقووا الله تعالى ، وأن يضعوا الضوابط التي تمنع الأعضاء من نشر المنكرات أو الترويج لها ، وأن يزيلوا كل منكر ينشر في مواقعهم ؛ لأنهم مسئولون عن ذلك ، وألا تحملهم الرغبة في تكثير المشاركيـن على تجاوز حدود الله ، والمشاركة في الإثم باقراره والسكوت عليه .

نسأل الله تعالى أن يوفق الجميع لما يحب ويرضى .

والله أعلم .